Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخطاب ـ حرَّم الخليفة على نفسه وأهله وأولاده ما لا يستطيعه المسلمون من حوله . ويواسى الناس بنفسه ـ وأهله وأولادهُ معه ـ حتى تنكشفَ الغُمّة عن المجتمع فتنكشفُ حينئذٍ عن بيت الخليفة .

والتربية السياسية بهذا تبدأ مع الطفل من حداثة سنه ، وأهم ما يعين عليها فى الإسلام دوام مراقبة الله . وخير تعبيرٍ عنه صوم رمضان . وهو ـ عمليًّا ـ مدرسةٌ للرقابة الذاتية التى تؤكد إيمان الصائم بربه واحترامه لنفسه .

١٢ ـ خاتمةٌ وخلاصةٌ

أيها الإخوة والأخوات

كنت أراجع بعض ما كَتَبَ فيلسوف الإسلام الكبير محمد إقبال وبعض ما كُتِبَ عنه ، فاستوقفنى وصفه للشباب المأمول فآثرت أنْ أختار منه بعضَ فقراتٍ صوَّر فيه آماله بأسلوبه الشعرى الحار :

«شباب طاهر نقى ، ضَرْبُه موجع قوى ، إذا كانت الحرب فهو فى صولته أسدٌ ، وإذا كان الصلح فهو فى وداعته كغزال الحمى ، يجمع بين حلاوة العسل ومرارة الحنظل . هذا مع الأعداء وذاك مع الأولياء . إذا تكلم كان رقيقًا ، وإذا جَدَّ فى الطلب كان شديدًا ، عفيفٌ نزيهٌ فى حربهِ وسلمهِ . غنىُّ القلبِ فى الفقر ، فقيرُ الجسمِ والبيتِ فى الغنى ، يقينه بين أوهام العصر كمصباح الراهب فى الصحراء . الشهادة فى سبيل الله أحب إليه من مناصب الحكم والمغانم . يزيد من سعره حتى لا يستطيع أن يشتريه غيرُ ربه . شغلته مآربه الجليلة ، وحياة الجد والجهاد عن زينة الجسم والتأنق فى الثياب . وشَعُرَ بإنسانيته فترفَّعَ عن تقليد الطاووس فى لونه والعندليبِ فى حُسْنِ صوته . (انظر : أبو الحسن الندوى : روائع إقبال ص ٦٤ ـ ٦٥) .

ويوجه حديثه إلى المربين فيقول : «حيّا الله شبيبتك يا مُرَبِّىَ الجيل الجديد . ألق عليهم درس التواضع ، وهضم النفس مع الاعتزاز بالنفس . علِّمهم كيف يشقون الصخور .. انظر كيف تعيد الثقة إلى نفوسهم» . (نفس المرجع ص ٥٩) .